

وبصرف النظر عما تحتويه هذه المحطة الذرية من غرف وعنابر متعددة لكل منها عمل خاص، فإن الفرن الذري أي المولد للطاقة النووية موجود في صالة رئيسية، وهو يتوسط هذه الصالة، والشكل الطاهري لهذا الفرن الذري هو مكعب كبير يشبه في الشكل والحجم أضرحة الأولياء التي يلتف حولها الزوارز، وانك لا ترى شيئاً داخل هذا المكعب المقفل، ويشرح لك المختصون ما بداخله، مستعينين في ذلك بما لديهم من الرسومات التفصيلية.

ويوجد في الصالة ذاتها عدد من الأجهزة تسمح لفريق من المشتغلين بالبحوث النووية بالقيام بعمل قياسات مختلفة، بعضها معروف لنا، وبعضها كان حديثاً يحتاج إلى الشرح.

وتعتريك عند الوقوف أمام هذا المكعب الصامت روعة وأي روعة، حينما تتأمل أن الإنسان يسيطر لأول مرة في حياته الطويلة على الطاقة الذرية، ويحصل عليها لسعادته ومستقبله من داخل النواة العجيبة التي اقتحمها ودخلها طافرا.

وكما يقف الزائرون في شيء من الورع والخشوع أمام أضرحة الألياء وقف هذا الفريق من العلماء، وبينهم من الأعلام من وفق لأهم الكشف المعروفة، وقد لاحظت أن من بين الموجودين ثمانية من حملة جائزة نوبل للطبيعة، وقفوا وقد بدت عليهم أمارات التأمل العميق، وعلت ثغورهم ابتسامة عذبة، هي ابتسامة الأمل.

وهكذا كنت كلما أجلت النظر في هذا المكعب الكبير وما يحيط به من آلات دقيقة، مرت بذهني الأحداث العملية الكبرى في نصف القرن الأخير، ومر سراعاً في مخيلتي من هذه الأحداث كيف استطاع (تومسون) الانجليزي (وجان بيران) الفرنسي (ومليكان) الأمريكي أن يجدوا بوسائل مختلفة وغاية في البراعة شحنة الإلكترون، ثم مرت في ذهني فلسفة (اينشتاين) في النسبية عند ما بين أن المادة هي الطاقة.